نحو۳

(رشتهٔ زبان و ادبیات عرب)

دکتر محمدمهدی روشن‌چسلی دکتر اسماعیل نادری

امروزه کتاب‌خوانی و علم‌آموزی، نه تنها یک وظیفه‌ی ملی، که یک واجب دینی است.

مقام معظم رهبری

در عصر حاضر یکی از شاخصه‌های ارزیابی رشد، توسعه و پیشرفت فرهنگی هر کشوری میزان تولید کتاب، مطالعه و کتاب‌خوانی مردم آن مرز و بوم است. ایران اسلامی نیز از دیرباز تاکنون با داشتن تمدنی چندهزارساله و مراکز متعدد علمی، فرهنگی، کتابخانه‌های معتبر، علما و دانشمندان بزرگ با آثار ارزشمند تاریخی، سرآمد دولت‌ها و ملت‌های دیگر بوده و در عرصه‌ی فرهنگ و تمدن جهانی به‌سان خورشیدی تابناک همچنان می‌درخشد و با فرزندان نیک‌نهاد خویش هنرنمایی می‌کند. چه کسی است که در دنیا با دانشمندان فرزانه و نام‌آور ایرانی همچون ابوعلی سینا، ابوریحان بیرونی، فارابی، خوارزمی و ... همچنین شاعران برجسته‌ای نظیر فردوسی، سعدی، مولوی، حافظ و ... آشنا نباشد و در مقابل عظمت آنها سر تعظیم فرود نیاورد. تمامی این افتخارات ارزشمند، برگرفته از میزان عشق و علاقه فراوان ملت ما به فراگیری علم و دانش از طریق خواندن و مطالعه منابع و کتاب‌های گوناگون است. به شکرانه‌ی الهی، تاریخ و گذشته ما، همیشه درخشان و پربار است. ولی اکنون در این زمینه در چه جایگاهی قرار داریم؟ آمار و ارقام ارائه‌شده از سوی مجامع و سازمان‌های فرهنگی در مورد سرانه‌ی مطالعه‌ی هر ایرانی، برایمان چندان امیدوارکننده نمی‌باشد و رهبر معظم انقلاب اسلامی نیز از این وضعیت بارها اظهار گله و ناخشنودی نموده‌اند.

کتاب، دروازه‌ای به سوی گستره‌ی دانش و معرفت است و کتاب خوب، یکی از بهترین ابزارهای کمال بشری است. همه‌ی دستاوردهای بشر در سراسر عمر جهان، تا آنجا که قابل کتابت بوده است، در میان دست‌نوشته‌هایی است که انسان‌ها پدید آورده و می‌آورند. در این مجموعه‌ی بی‌نظیر، تعالیم الهی، درس‌های پیامبران به بشر، و همچنین علوم مختلفی است که سعادت بشر بدون آگاهی از آنها امکان‌پذیر نیست. کسی که با دنیای زیبا و زندگی‌بخش کتاب ارتباط ندارد بی‌شک از مهم‌ترین دستاورد انسانی و نیز از بیشترین معارف الهی و بشری محروم است. با این دیدگاه، به‌روشنی می‌توان ارزش و مفهوم رمزی عمیق در این حقیقت تاریخی را دریافت که اولین خطاب خداوند متعال به پیامبر گرامی اسلام(ص) این است که «بخوان!» و در اولین

سوره‌ای که بر آن فرستاده‌ی عظیم‌الشأن خداوند، فرود آمده، نام «قلم» به تجلیل یاد شده‌است: «إِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْاَکْرَمُ. اَلَّذی عَلَّمَ بِالْقَلَم» در اهمیت عنصر کتاب برای تکامل جامعه‌ی انسانی، همین بس که تمامی ادیان آسمانی و رجال بزرگ تاریخ بشری، از طریق کتاب جاودانه مانده‌اند.

دانشگاه پیام‌نور با گستره‌ی جغرافیایی ایران‌شمول خود با هدف آموزش برای همه، همه‌جا و همه‌وقت، به‌عنوان دانشگاهی کتاب‌محور در نظام آموزش عالی کشورمان، افتخار دارد جایگاه اندیشه‌سازی و خردورزی بخش عظیمی از جوانان جویای علم این مرز و بوم باشد. تلاش فراوانی در ایام طولانی فعالیت این دانشگاه انجام پذیرفته تا با بهره‌گیری از تجربه‌های گرانقدر استادان و صاحب‌نظران برجسته کشورمان، کتاب‌ها و منابع آموزشی درسی شاخص و خودآموز تولید شود. در آینده هم، این مهم با هدف ارتقای سطح علمی، روزآمدی و توجه بیشتر به نیازهای مخاطبان دانشگاه پیام‌نور با جدیت ادامه خواهد داشت. به‌طور قطع استفاده از نظرات استادان، صاحب‌نظران و دانشجویان محترم، ما را در انجام این وظیفه‌ی مهم و خطیر یاری‌رسان خواهد بود. پیشاپیش از تمامی عزیزانی که با نقد، تصحیح و پیشنهادهای خود ما را در انجام این وظیفه‌ی خطیر یاری می‌رسانند، سپاسگزاری می‌نماییم. لازم است از تمامی اندیشمندانی که تاکنون دانشگاه پیام‌نور را منزلگه اندیشه‌سازی خود دانسته و ما را در تولید کتاب و محتوای آموزشی درسی یاری نموده‌اند، صمیمانه قدردانی گردد. موفقیت و بهروزی تمامی دانشجویان و دانش‌پژوهان عزیز آرزوی همیشگی ما است.

دانشگاه پیام‌نور

الفهرس

الديباجة **التاسع**

المقدمة **الحادي عشر**

الفصل الأوّل: المفعول المطلق ١

الهدف العامّ ١

الأهداف التعليمية ١

المقدمة ٢

١-١ أنواعه ٢

١-١-١ المفعول المطلق المؤكِّد ٢

١-١-٢ المفعول المطلق المبين للنوع ٤

١-١-٣ المفعول المطلق المبين للعدد ٤

١-٢ عامله ٤

١-٢-١ «الفعل» ٤

١-٢-٢ «الوصف» ٤

١-٢-٣ «المصدر» ٥

١-٣ النيابة في المفعول المطلق ٥

١-٣-١ ينوب عن المفعول المطلق المؤكِّد شيئان: ٥

١-٣-٢ ينوب عن المفعول المطلق المبين للنوع تسعة أشياء: ٥

١-٤ أحكام المفعول المطلق ٧

١-٥ حذف عامل المصدر و إقامته نائبا عن عامله ٧

١-٥-١ جائزالحذف ٧

١-٥-٢ ممتنع الحذف ٧

خلاصة الفصل ٩

التدريبات ١٠

الفصل الثاني: المفعول به **٢١**
الهدف العامّ ٢١
الأهداف التعليمية ٢١
المقدمة ٢٢
٢-١ أقسام المفعول به ٢٣
٢-٢ أحكام المفعول به ٢٤
٢-٣ العامل في المفعول به ٢٦
٢-٣-١ الفعل المتعدّي ٢٧
٢-٣-٢ اسم الفعل ٣٥
٢-٣-٣ اسم الفاعل ٣٩
٢-٣-٤ صيغة المبالغة ٤٣
٢-٣-٥ اسم المفعول ٤٤
٢-٣-٦ الصفة المشبهة بالفاعل ٤٦
٢-٣-٧ المصدر ٤٩
٢-٣-٨ أفعل التعجّب ٥١
خلاصة الفصل ٥٥
التدريبات ٥٥

تدريبات المفعول به ٥٥
تدريبات الفعل المتعدي ٦٦
تدريبات اسم الفعل ٧٦
تدريبات اسم الفاعل ٨٢
تدريبات صيغة المبالغة ٨٩
تدريبات اسم المفعول ٩٥
تدريبات الصفة المشبهة ١٠١
تدريبات المصدرالمتعدي ١٠٧
تدريبات أفعل التعجّب ١١٤

الفصل الثالث: التحذير و الإغراء **١٢٣**
الهدف العامّ ١٢٣
الأهداف التعليمية ١٢٣
المقدمة ١٢٤
٣-١ صور التحذير المختلفة ١٢٤
٣-٢ صور الإغراء ١٢٦
خلاصة الفصل ١٢٧

تدريبات التحذير و الإغراء ١٢٨

الفصل الرابع: الاختصاص ١٣٧
الهدف العام ١٣٧
الأهداف التعليمية ١٣٧
المقدمة ١٣٧
٤-١ أنواعه ١٣٨
٤-٢ فائدته ١٣٨
٤-٣ حكمه الإعرابي ١٣٨
خلاصة الفصل ١٣٩

تدريبات الاختصاص ١٣٩
أجوبة التدريبات ١٤٧
مسرد المصادر و المراجع ١٨٩

الديباجة

النحو مدخل إلى العلوم العربية و الإسلامية جميعا فليس عجيبا أن يضعه الأعلام السابقون بأنَه ميزان العربية والقانون الذي يحكم به في كل صورة من صورها؛ مكانة النحو هذه جعلت العلماء أن يأخذوه بعين الاعتبار و لاسيَما في العصر العباسيّ و بعد تأسيس المدرستين الكوفة و البصرة استفرغ النحاة بذلهم لتركيز أصوله و مناهجه و كشف خفاياه حتى بلغ النحو في هذا العصر مرحلة من النضج لم يبلغها علم آخر و استمرّ إلى يومنا هذا، مع هذا مما لاشكّ فيه أنّ كثرة كثيرة من الطلبة يشكون من النحو ومما تعانون من الكدّ في سبيل إتقانه و إقامة أقلامهم عليه وهذا الذي دفعتنا أن نشمّر عن ساعد الجد لتأليف كتابٍ تصدّى لأمهات قواعد النحو وأكثرها استعمالا و رواجا مزوّدة بتمارين شتّى و أجوبتها التفصيليّة لكي يقرّب القواعد من أفهام الطلبة و يضع العناء عن كاهلهم بعون الله.

وإنّنا لنشكراللّه على أن وفّقنا لإتمام هذا الإنجاز المتواضع و نسأله أن يجعله في سجل حسناتنا. ثمّ نقدّم وافر الشكر للدكتور مصطفى جوانرودي كمنقّح علميّ لهذا العمل وأيضا للدكتورعبدالقاسم ترابي كمنقّح إنشائي له ثم نتوجه بالشكر والعرفان لصديقنا العزيز الدكتور نعمان أنق الذي لم يألو جهدا لمراجعة الكتاب وإصلاح تدرياته وكما لا يفوتنا أن نشكرجميع المسؤولين المعنيّين في دائرة تدوين الكتاب لجامعة بيام نور ولاسيّما عميدها الكريم.

وأخيرا نتمنّى من الأساتذة الأفاضل والطلاّب الأعزّاء أن يساعدونا باقتراحاتهم في تصحيح الكتاب و تنقيحه.

و من الله التوفيق و عليه التُكلان

محمدمهدي روشن چسلي

إسماعيل نادري

المقدمة

الحمدللّه الّذي هدانا لدين الإسلام والصلاة و السلام على نبيّنا محمد خير الأنام، وآلِهِ وصَحبِهِ البَرَرة العظام، وجميع المؤمنين والمتقين الكرام.

وأمّا علم النحو– فإنَّه يبحث عن موقع المفردات في الجملة و صوغ الجملة من المفردات على مقتضى الكلام العربيّ الصحيح و يبحث عن أحوال أواخرالكلمات بعد تركيبها - هو من أهمِّ العلوم العربية التي تعلّمه لطَلَبة اللغة العربية وآدابها ضرورة لا محيدَ عنها. ولكن الطَلَبة رُغمَ وَفرة المصادر المختلفة و مع حرصهم على تعلمه يواجهون صعابا و يقاسون عناء في فهم ما جاء فيه من القواعد.

فلهذا بذلنا قصارى مجهودنا أن نختار دقائق قواعد العربية و فرائدها من أمهات المصادر العربية من القديم والحديث كـ-أوضح المسالك و قطر الندى لابن هشام و الحاشية للخضريّ والنحوالوافي لعباس حسن و جامع الدروس للغلاييني و غيرها من الكتب التي أشرنا إليها في مسرد المصادر و المآخذ -بعض ما يحتاج إليه الطَلَبَةُ وزوّدناه بتمارين شتى وأجوبتها التفصيليّة لكي يستطيع الطلبة تعلُّم قواعده بسهولة في أقلِّ زمنٍ، بعد خوض الكتاب وسبر تدرياته.

ومنهجنا في الكتابة: بدايةً تَعَرّضنا للقواعد بإسهابٍ ثم أتينا بتدريبات مختلفة و في ختام كل فصل أتينا بأسئلة انتخابية ليختبر الطالب نفسه.

وهذا الكتاب يضمّ بين دفّتيه أربعة فصول: الفصل الأوّل: المفعول المطلق، الفصل الثاني: المفعول به، الفصل الثالث: التحذير و الإغراء والفصل الرابع: الاختصاص.

وأخيراً بعد تقديم وافر الشكر لأصدقائنا الأعزّاء الّذين حثّونا على هذه المحاولة، معترفين بأنّ هذا الإنجاز المتواضع في هذا الصعيد لايخلو من عثرات وهفوات فنرجو الأساتذة والباحثين الكرام أن يمنّوا علينا باقتراحاتهم البنّاءة في تصحيح الكتاب.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين

محمد مهدي روشن چِسلي

إسماعيل نادري

الفصل الأوّل

المفعول المطلق

الهدف العامّ

التعرف على المفعول المطلق و على أنواعه و أحكامه

الأهداف التعليمية

يتوقع من الطالب بعد مطالعة هذا الفصل أن يجيب عن الأسئلة التالية:

١. ما هو المفعول المطلق؟

٢. لِمَ سمّى هذا المفعول مطلقاً؟

٣. كم نوعاً المفعول المطلق؟

٤. ما هو المفعول المطلق المؤكِّد؟

٥. هل يثنّى و يُجمع المفعول المطلق المؤكِّد؟ و ما هو سببهُ؟

٦. هل يعمل المصدر في ما بعده إذا كان مفعولاً مطلقاً مؤكِّداً؟

٧. هل يجوز حذف عامل المصدر المؤكِّد؟

٨. ما هو المفعول المطلق المبين للنوع؟

٩. هل يثنى و يجمع المفعول المطلق المبين للنوع؟

١٠. هل يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للنوع؟

١١. ما هو المفعول المطلق المبين للعدد؟

١٢. هل يثنّى و يجمع المفعول المطلق المبين للعدد؟

١٣. هل يجوز حذف عامل المفعول المطلق المبين للعدد؟

١٤. ما هو العامل في المفعول المطلق؟
١٥. ما هي شروط عامل المفعول المطلق إذا كان فعلاً؟
١٦. ما هي شروط عامل المفعول المطلق إذا كان وصفاً؟
١٧. ما هي شروط عامل المفعول المطلق إذا كان مصدراً؟
١٨. أيُّ شيء ينوب عن المفعول المطلق المؤكِّد؟
١٩. أيُّ شيء ينوب عن المفعول المطلق المبين للنوع؟
٢٠. في كم موضعاً يحذف الفعل الناصب للمفعول المطلق وجوباً؟
٢١. في كم موضعاً يحذف الفعل الناصب للمفعول المطلق جوازاً؟

المقدمة

المفعول المطلق[١] هو المصدر المنصوب المذكور بعد فعل من لفظه تأكيداً لمعناه، نحو: «عمَّر المسلمون الأرضَ تعميراً» أو بياناً لنوعه، نحو: «رَحَلَ المُستَعْمرُ رحيلَ الذليلِ» أو لعدده، نحو:«قرأتُ الكتابَ قراءتينِ».

١-١ أنواعه

١-١-١ المفعول المطلق المؤكِّد

فأمّا المؤكِّد فصورته أن يكون مصدراً منكّرا غيرَ مضاف و لا موصوفٍ سواء أكان عامله فعلاً، نحو قوله تعالى ﴿صلّوا عليه و سلِّموا تسليماً﴾[الأحزاب:٥٦] أم كان عامله وصفاً، كقوله تعالى: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوا﴾[الذَّارِيَات:١] أو نحو قوله سبحانه: ﴿والصافّات صفّا﴾ [الصافات:١] أو نحو قوله ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عصفاً﴾ [المرسلات:٢] وسواء أكان عامله من مادته كالأمثلة المذكورة أم كان عامله من مادة مرادفة لمادته نحو قولك: «قعدتُ جلوساً» ونحو: «أنا قاعد جلوساً» و نحو: «رشقتُ العدوّ طلقةً» ونحو: «كرهتُ السفيه بُغضاً».(ابن هشام، ج٢، ١٣٩٠: ١٧٣مع التصرف)

---

١. سُمّى بذلك لأنّه ليس مقيدا تقييد باقي المفاعيل بذكر شيء بعده، فهو مفعول على الإطلاق، لا بِهِ و لا مَعَهُ و لا لَهُ و لا فيه. (الجامي،ج١، ١٤٣٠: ٢٢٤)

التنبيهات:

١. «المصدر المؤكِّد لا يثنّى و لا يُجمع[١] باتّفاق فلا يُقال ضربتين و لا ضروباً لأنّه كماءٍ و عسلٍ.

٢. لا يجوز - في الأغلب - حذف العامل المصدر المؤكِّد و لا تأخيره عن معموله المصدر؛ لأنّ المصدر جاء لتقوية معنى عامله و لتقرير المراد منه بإزالة الشك عنه و لبيانٍ أنّ معناه حقيقيّ لامجازيّ والحذف منافٍ للتقوية و التقرير». (حسن،ج٢، ١٤٢٨: ١٦٧)

٣. إذا كان المصدر مؤكِّداً لعامله المذكور في الجملة تأكيداً، فإنّه لا يرفع فاعلا- لأنّه نوع من اللتوكيد اللفظيّ - ولا ينصب مفعولاً به، إلا أن كان موكِّداً نائباً عن فعله المحذوف و هذه الحالة الفريدة التي يعمل فيها المصدر الموكِّد عمل فعله، نحو: «سعياً في الخير» و نحو: «سمعاً كلامَ زيدٍ».

---

١. أنت تعلم أن المصدر من قبيل اسم الجنس المبهم كالماء و العسل و التراب، و أن اسم الجنس المبهم يدل على القليل و الكثير من ذلك الجنس، بسبب كونه موضوعاً لحقيقة هذا الجنس، و الحقيقة تدل على الكثير و القليل، فالماء مثلًا يدل على القطرة الواحدة من هذا الجنس و يدل على أكثر قدر يمكن أن تتصوره من الجنس، ثم أنت تعلم أن التثنية معناها ضمّ شيء إلى مثله، و أن الجمع معناه ضم شيئين أو أكثر إلى مثلهما، فإذا كان لفظ الماء يدل على ما لا زيادة عليه لمستزيد من هذا الجنس فإنّك لو ثنيته لم يكن في الوجود فرد آخر تضمه إلى فرد حتّى يصبح عندك اثنان. (ابن هشام،ج٢، ١٣٩٠: ١٨١مع التصرف)

و إذا علمت هذا فاعلم أن المصدر على نوعين، أحدهما مبهم يدل على الحقيقة و هذا هو المصدر المؤكِّد لعامله، نحو:«ضربت ضرباً» و هذا النوع لا يثنّى و لا يجمع لسببين، الأول: أن لفظه يدل على الحقيقة، و الحقيقة تدل على القليل والكثير، فلا يمكن أن يوجد فرد لم يشمله لفظ ضرب حتّى تضمه إليه فيصير عندك فردان تدل بعلامة التثنية عليهما، كالذي قلناه في لفظ الماء، و الثاني أن لفظ المصدر في هذه الحالة بمنزلة تكرير الفعل، و لذلك قلنا أنه مؤكِّد له، و لما كان الفعل لا يثنّى و لا يجمع كان ما هو بمنزلته كذلك، و هذا مما لا خلاف فيه.

و الثاني من نوعين المصدر المختص، و هو ضربان: مبين للعدد، و مبين للنوع، و إنّما كان مختصاً في هذين الضربين لأنه دلّ على شيء زائد عما يدل عليه الفعل، فأما المبين للعدد فلا خلاف في أنّه تجوز تثنيته و جمعه، و أما المبين للنوع فذهب سيبويه إلى أنه لا يثنّى و لا يجمع و اختاره الشلوبين، و ذهب ابن مالك إلى أنه يجمع و يثنى و استدل على ذلك بوروده في فصيح الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:١٠] و نحو: «سار الأئمّة سِيَرَ الأنبياء» و نحو: «وقفت وُقُوفَي محمدٍ و زيدٍ» أي: أنّك مرّة وقفت وقوفَ محمّدٍ و مرّة أخرى وقفت وقوفَ زيدٍ، و هذا الرأي هو الحري بالقبول، لأنّ معنى كونه دالاًّ على النوع أن لفظه دالّ على فرد و أن له مثلا أو أمثالا تضم إليه، فليس ثمة ما يمنع من تثنيته أو جمعه. (ابن هشام،ج٢، ١٣٩٠: ١٨١مع التصرف)

۱-۱-۲ المفعول المطلق المبين للنوع

و«أمّا المفعول المطلق المبين للنوع فهو ما يكون موصوفا،كقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَك فَتْحاً مُبِيناً﴾[الفتح:۱] و نحو: «آمنتُ به إيماناً لايتزعزع» و نحو: «سررتُ بجدّك جدّاً في طلب العلم» أو أن يكون مضافاً، نحو: «قاتَلَ المُقاتِلُ قِتالَ الأبطالِ» أو أن يكون المصدر مقروناً بـ«ال» الدالة على العهد، نحو قولك: «دافعتُ عن عليٍّ الدِّفاعَ» تريد أنك دافعت عنه الدفاع المعهود بينك و بين المخاطب، و ذلك إذا كان بينك و بين المخاطب عهد في دفاع معين، أو تريد أنّك دافعت عنه الدفاع الكامل الخليق بأن ينتصف له؛ أو أن يكون المصدر مقروناً بـ«ال» الجنسية الدالة على الكمال، نحو:«جلست الجلوس» تريد الجنس و التنكير». (ابن هشام، ج۲،۱۳۹۰: ۱۸۱)

۱-۱-۳ المفعول المطلق المبين للعدد

و«أمّا المفعول المطلق المبين للعدد فهو أن يكون مصدراً مختوماً بتاء الوحدة، نحو: «جَلَدتُه جِلدةً» أو أن يكون مصدرا مختوما بعلامة تثنية، نحو: «ضربتُهُ ضربتينِ» أو علامة جمع، نحو: «ضربتُهُ ضرباتٍ» و أو أن يكون المفعول المطلق اسم عدد مميزا بمصدر، نحو قوله تعالى: ﴿فاجلدُوهم ثمانينَ جلدةٍ﴾ [النور:۴]».(ابن هشام،ج۲، ۱۳۹۰: ۱۷۴)

۱-۲ عامله

عامل المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

۱-۲-۱ «الفعل»

نحو: «فرحتُ فرحاً» و «اجتهد زيدٌ اجتهاداً» ويشترط في الفعل أن يكون متصرفاً تاماً فلا يقال «ما أصدق زيداً صدقاً» و لا «كنت في الحديقة كوناً».

۱-۲-۲ «الوصف»

نحو:«أنا جالس قعوداً» يشترط فِي الوصف أن يدل على حدثٍ فلا يعمل أفعل التفضيل و لا الصفة المشبهة فلا يقال «أنت أفضل الناس فضلا» و لا«أنت بخيلٌ بخلا».

١-٢-٣ «المصدر»

نحو: «سُرِرْتُ بجدّك جداً في طلب العلم» ويشترط في المصدر أن يكون مماثلا للمفعول المطلق لفظاً و معنى و أمّا نحو قولك «يُعجبني إيمانُك تصديقاً و جلوسُك قعوداً» فمن باب النيابة.(الشرتوني، ج٤،١٣٨٩: ٢٣٦)

١-٣ النيابة في المفعول المطلق

١-٣-١ ينوب عن المفعول المطلق المؤكِّد شيئان:

١. «مرادفه أي ما كان بمعناه نحو: «قمتُ وقوفاً» و نحو: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربّونا إلى الله زُلفَى﴾[الزمر:٣] و نحو: «نحلتِ المريضةُ ضعفاً» و يكون المرادف نكرة في المؤكِّد كما رأيت.

٢. ما يشاركه في مادّته كاسم المصدر[١] له، نحو: «اغتسلتُ غُسلاً» و «أعطيتُ عطاءً» أو مصدر فعل آخر نحو: ﴿ وَ اذْكرِ اسْمَ رَبِّك وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتيلاً﴾ أي تبتلاً [المزمل:٨]». (حسن،ج٢، ١٤٢٨: ١٦٩)

١-٣-٢ ينوب عن المفعول المطلق المبين للنوع تسعة أشياء:

١. صفة المصدر المحذوف، نحو:«سرت أحسن السير» ونحو: «قاوم المقاتل أتمّ أو أفضل المقاومة» و نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكرُوا اللّهَ كثِيراً لَّعَلَّكمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال:١٠]

٢. ضمير العائد إليه، نحو: «اجتهدتُ اجتهاداً لم يجتهدهُ غيري» ونحو: «عنّف المسؤول الموظّفين تعنيفا لم يعنّفوه أبدا» فالأصل: لم يعنّفوا التعنيف.

٣. المصدر الذي يدل على نوع من أنواعه، نحو: «رَجَعَ القَهْقَرى» أي: رجوع القهقرى ونحو: «قَعَدَ القُرفُصاءَ» أي: قعود القرفصاء و نحو: «جَلَسَ الاحْتِباءَ[٢]» ونحو: «اشْتَمَلَ

---

١. اسم المصدر: هو يعمل عمل المصدر و يدل على المعنى الذي يدل عليه المصدر - و هو الحدث - و لكن حروفه تنقص عن حروف مصدر الفعل المستعمل معه، و من أمثلته قولهم: «كلّمته كلاماً» و نحو: «سلّمت عليه سلاماً»، عدد حروف «كلام و سلام» أقلّ من عدد حروف «تكليم وتسليم». (مغنيه،٢٠٠٤: 566 مع التصرف)

٢. أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب أو عمامة أو نحوها و يجمعهما مع ظهره و يشدّ عليها و قد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب.

الصَمّاءَ[۱]» و نحو: «سرتُ وراءَ الجَري» و نحو: «نام الآمِن ملءَ جُفُونِهِ» و نحو: «سرتُ الخَبَبَ».

۴. ما يدل على عدده، نحو: «أنذرتُكمْ ثَلاثاً».

۵. ما يدل على آلته التي يكون بها، نحو: «ضربتُ اللّصَّ سوطاً أو عصاً» و «رَشَقْتُ العَدوَّ سهماً أو رصاصةً أو قذيفةً» و نحو: «ضربت الكرة رأساً» و نحو: «طعنته رُمحاً أو سيفاً» و هو يطّرد في جميع أسماء آلات الفعل، فلو قلت: «ضربته خَشَبَةً، أو رميته كرسيّاً» لم يجز لأنّهما لم يعهدا للضرب و الرمي.

۶. «ما» و «أيّ» الاستفهاميّتان، نحو: «ما تكتب خطك؟» أي: أيّ كتابة تكتب خطّك؟ أنسخاً أم ثُلُثا أم رقعة؟ و مثل «أيّ عيشٍ تَعيشُ؟».

۷. ما و مهما و أيّ الشرطيات: «ما تجلسْ أجلسْ»[۲]. و «مهما تَقِفْ أقِفْ» و «أيَّ سير تسِرْ أسِرْ».

۸. لفظ كلّ و بعض و أيّ الكمالية[۳]، مضافاتٍ إلى المصدر، نحو قوله تعالى ﴿فلا تميلوا كلَّ الميلِ﴾[النساء:۱۲۹] و نحو: «سعيتُ بعضَ السعي» و نحو: «اجتهدت أيَّ اجتهادٍ» و هذا في الحقيقة من صفة المصدر النائبة عنه، لأنّ التقدير: «فلا تميلوا ميلاً كلَ الميل، و سعيتُ سعياً بعضَ السَعي، اجتهدتُ اجتهاداً أيَّ اجتهادٍ».

۹. اسم الإشارة مشارا به إلى المصدر، سواء أأتّبع بالمصدر، نحو: «قلتُ ذلك القول» أم لا، كأن يقال: «هل اجتهدتَ اجتهاداً حسنا» فتقول «اجتهدتُ ذلك».(الغلاييني،ج۳، ۱۳۷۹: ۳۳)

---

۱. اشتمال الصمّاء: أن يردَّ الإنسان الكساء من قبل يمينه على يده اليسرى و عاتقه الأيسر، ثم يردّه ثانية من خلفه على يده اليمنى عاتقه الأيمن فيغطيهما جميعاً.

۲. ما: اسم شرط جازم يجزم فعلين و هو في محل نصب مفعول مطلق لـ«تجلس» والمعنى: أيّ جلوس تجلس أجلس.

۳. و سميت «أيّ» هذه بالكمالية، لأنّها تدل على معنى الكمال، و هي إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها، نحو: «خالد رجلٌ أيّ رجل» أيّ: هو كامل في صفات الرجال. و إذا وقعت بعد المعرفة كانت حالاً منها، نحو: «مررت بعبدالله أيّ رجلٍ» و لا تستعمل إلا مضافة و تطابق موصوفها في التذكير و التأنيث، تشبيهاً لها بالصفات المشتقات و لا تطابقه في غيرهما. (الغلاييني،ج۳،۱۳۷۹: ۳۳)

١-٤ أحكام المفعول المطلق

للمفعول المطلق ثلاثة أحكام:

١. « يجب نصبه».

٢. يجب أن يقع بعد العامل إن كان للتأكيد؛ فإن كان للنوع أو لعدد جاز أن يذكر بعده أو قبله، إن كان استفهاما أو شرطا، فيجب تقدّمه على عامله، نحو: «أيّ عيش تعيش؟» و نحو: «أيّ سَيرٍ تَسِر أَسِر»؛ و ذلك لأنّ أسماء الاستفهام و الشرط تحتلّ صدر الكلام.

٣. يجوز أن يحذف عامله، إن كان نوعيّا أو عدديّا لقرينة دالّة عليه، تقول: «ما جلستَ» فيقال في الجواب: «بلى جلوساً طويلاً أو جلستينِ»، و يقال: «إنّك لا تَعْتَني بِعَمَلِك» فتقول: «بل اعتناءً عظيماً»، و يقال: «أَيَّ سيرٍ سرتَ؟»، فتقول: «سيرَالصالحين»، وتقول لمن تَأَهَّبَ للحجّ: «حجّا مبرورا»، و لمن قَدِم من سفرٍ: «قُدوماً مباركاً» و «خيرَ مَقدَم».(دیباجی،١٣٧٧: ٣٨٥ مع التصرف)

١-٥ حذف عامل المصدر و إقامته نائبا عن عامله

١-٥-١ جائزالحذف

«يجوز حذف عامل المصدر المبين للنوع أو للعدد بشرط وجود دليل مقاليّ أو حاليّ يدل على المحذوف، فمثال حذف عامل النوعيّ لدليل مقاليّ، أن يقال: «هل جَلَسَ الزائِرُ عندك؟ فيجاب:«جُلوساً طويلاً» أي: جَلَسَ جُلُوساً طويلاً. و مثال حذفه لدليل حاليّ، مثل قولك للمتهيّيء للسفر: «سفراً حميداً و رجوعاً سعيداً» أي: تُسافرُ سفراً حميداً و تَرجِعُ رُجُوعاً سعيداً. و مثال حذف عامل العدديّ لدليل مقاليّ: «أرَجَعتَ إلى بيتِك اليومَ؟ فيجيب: رَجْعَتَينِ»، أي: رَجَعْتُ رَجْعَتَينِ و لدليل حاليّ أن ترى خيل السّباق و هي تدور في الملعب، فتقول: «دورتين»، أي: دارتْ دورتَين. (المصدر نفسه)

١-٥-٢ ممتنع الحذف

أما المصدر المؤكِّد لعامله فالأصل عدم حذف عامله، لما عرفنا من أنّ هذا المصدر مسوق لتأكيد معنى عامله في النفس و تقويته، و لتقرير المراد منه، أي: لإزالة الشك عنه، و لبيان أنّ معناه حقيقيّ لا مجازيّ، وهذه هي المجيء بالمصدر المؤكِّد، و من أجلها لا يصحّ

تثنيته و لا جمعه، و لا أن يرفع فاعلا أو مفعولا، و لا أن يتقدم على عامله، و لا أن يحذف عامله ... لأنّ هذا الحذف مناف للغرض من الإتيان بالمصدر المؤكِّد.

أمّا المواضع المشهورة الّتي ينوب فيها هذا المصدر عن عامله المحذوف، فهي كما يأتي:

١. مصدر يقع موقع الأمر، نحو: «صبراً على الأذى في المَجْدِ» و نحو: «بَلهَ الشرّ» أي: اصْبِر على الأذى و أُترُك الشرّ

٢. مصدر يقع موقع النهي، مثل:«اجتهاداً لا كسلاً » - «جدّا لا توانياً » - «مهلاً لا عجلةً» - «سكوتاً لا كلاماً» - «صبراً لا جزعاً»؛ و هو لا يقع إلّا تابعا لمصدر يراد به الأمر (أى: اجتَهِدْ اجتهاداً أو لا تَكسَلْ كسلاً - أُسكتْ سكوتاً و لا تَتَكلّمْ كلاماً.

٣. مصدر يقع موقع الدعاء مثل: «سقياً لك رعياً» - «بُعداً للظالم» - «رحمةً للبائس» أي: سقاك الله سقياً - ربِّ اِرحَمْ رَحْمَةً للبائسِ.

٤. مصدر يقع بعد الاستفهام موقع التوبيخ، أو التعجب، نحو: «أبُخلاً و أنت واسع الغِنَى؟» و نحو: «أسفاهةً و أنت مثقّفٌ؟» و نحو: «أخمولاً و إهمالاً و السنة الدراسيّة قد مضتْ؟» وهو هنا للتوبيخ.

٥. مصادر مسموعةٌ كثر استعمالها، و دلّت القرائن على عاملها حتى صارت كالأمثال، نحو: «سمعاً و طاعةً» عند إظهار الموافقة و الامتثال أي: أسمعُ و أطيعُ - «حمداً و شكراً لاكفراً» أي: أحمدُ اللهَ و أشكرُهُ، و لا أكفُرُ بِهِ، عِندَ تذكر النعمةِ - «عجباً» أي: أعجبُ، عند ظهورِ ما يعجبُ - «صبراً لا جزعاً» أي: أصبرُ، لا أجزعُ.

ومن هذه المصادر: «سبحانَ الله» و «حاشَ الله» و «معاذَ الله» معنى «سبحان َالله» و «حاشَ الله»: تنزيهاً لله و براءةً له ممّا لا يليق به؛ و معنى «معاذ الله»: عياذا بالله، أي: أعوذُ بِهِ؛ و لا يستعملان إلّا مضافين.

و منها مصادر سُمِعَت مثنّاةً، مثل: «لَبَّيك و سَعدَيك، حَنانَيكَ، دَوَالَيك و حَذَارَيك» و يراد بها التكثير و التأكيد لا حقيقة التثنية.

فيقال: «لبّيك و سَعْدَيك» لمن يُناديك أو يَدعُوك لأمرٍ، و الأصل: أُلَبِّي لبّيك و أُسعِدُ سعدَيك، بمعنى: أُجيبك إجابةً بعدَ إجابةٍ، و أُساعِدُك مساعدةً بعدَ مساعدة. و «حَنانَيك» بمعنى: حنَّ عليّ حَنانَيك، أي: تحنّن و أعطِف، حناناً بعد حنانٍ. و «دَواليك» بمعنى أُداولُ دَوالَيك، أي: أجعلُ الأمرَ متداولاً و متنقّلاً بيني و بينك. «حَذارَيك»، أي:

احذَر حذاريك، بمعنى احذر حذرا بعد حذر. (الديباجي، ١٣٧٧: ٣٨٨)

٦. المصدر الواقع تفصيلا لجمل قبله، و تبييناً لعاقبته و نتيجته، كقوله - تعالى: ﴿ فشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّاً بَعْدُ وَ إِمَّا فِدَاءً﴾ [محمد:٤] أي: تمنّون منّاً و تفدون فداءً.

٧. المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله، سواء أجيء به لمجّرد التأكيد أي: لا لدفع احتمال المجاز، بسبب أنّ الكلام لا يحتمل غير الحقيقة، نحو: «لك عليّ الوفاءَ بالعهدِ حقّاً» أم للتأكيد الدافع إرادة المجاز، نحو: «هو أخي حقّاً» فإنّ قولك: «هو أخي» يحتمل أنّك أردت الأخوة المجازيّة، و قولك:«حقّا» رفع هذا الاحتمال، و من المصدر المؤكِّد لمضمون الجملة ، قولهم:«لا أفعله البتّةَ»، أي: لا أفعله بتّاً و بتاتاً و بتّةً». (ديباجي،١٣٧٧: ٣٨٨)

٨. المصدر الواقع فعلُهُ خبراً عن اسم **عين** بشرط أن يكون مكرّرا، نحو: «أنت فهماً فهماً»، أو محصوراً فيه، نحو: «ما أنت إلّا أدبا»، و نحو: « وإنّما أنت تربية الأمراء»، أو معطوفا عليه، نحو:«الأسعارُ صعودا و هبوطا». (الهاشمي، ١٤٣٤: ١٧٠)

التنبيه: إذا كان المخبرعنه اسم **معنى** وجب رفع المصدر على الخبرية، نحو: «أمرُك عجبٌ عجبٌ».

٩. المصدر الواقع بعد جملة لغرض التشبيه، و تكون الجملة مشتملة على فاعله و على معناه و ليس فيها ما يصلح للعمل، نحو: «لك قفزٌ قفزَ الغزلان» و نحو: «لي سعيٌ سعي المخلصين»(المصدر نفسه)

خلاصة الفصل

المفعول المطلق علي ثلاثة أقسام

١. المفعول المطلق المؤكِّد

هو أن يكون مصدراً منكّرا غيرَ مضاف و لا موصوفٍ نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْليما﴾ [الأحزاب:٥٦].

٢. المفعول المطلق المبين للنوع

هو أن يكون موصوفا، كقوله تعالى:﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحا مُبِينا﴾ [الفتح:١] أو أن يكون مضافًا، نحو:« قاتَلَ المُقاتِلُ قِتالَ الأبطالِ».